«الوساطة بين المتنبى وخصومه»

للقاضى علي بن عبد العزيز الجرجانى

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى

طبع عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٥١

ولد المؤلف بجرجان سنة ٢٩٠هـ ـ زار العراق والشام والحجاز (ت ٣٦٦هـ) وله ترجمة فى طبقة الفقهاء للشيرازى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ويتيمة الدهر للثعالبى ـ ويستوقفنا من مؤلفاته كتاب «تهذيب التاريخ» نقل عنه ابن خلدون فى تاريخه الكبير وذكره الثعالبى فقال : «إنه تاريخ فى بلاغة الألفاظ وصحة الروايات وحسن التصرف في الانتقادات وأورد فصلين منه فى يتيمة الدهر وكتاب الوساطة فى المقام الأول كتاب نقدى يختص بشعر المتنبى كما يتناول لمحات نقدية للشعراء السابقين عليه ومن مقايسة النقدية فيه. والصور البلاغية.

«الوساطة بين المتنبى وخصومه»

للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى

الطبعة الأولى ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م

ونتناول هنا بعض النصوص التى تضىء ذوقه ونقده :

ص ٣٣ ... كانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء فى الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب، وبده فأغزر.

ص٣٤ : ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالإبداع (أى البديع) والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض.

وقد كان يقع ذلك (أى استعمال البديع والاستعارة) فى خلال قصائدها، ويتفق لها فى البيت بعد البيت على غير تعمد وقصد، فلما أفضى الشعر إلى المحدثين ورأو مواقع تلك الأبيات من الغرابة والحسن وتميزها عن أخواتها فى الرشاقة واللطف تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع، فمن محسن ومسىء، ومحمود ومذموم، ومقتصد ومفرط.